

لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله وسلامه عليها وعليهم سيدتي كريمة باب الحوائج مولاتي المعصومة من نحن في جوارها الشريف عزاءً نرفعه إلى أعتابها الشريفه مصحوباً بالصلاة على محمد وآل محمد ، وإمامنا الثامن وولينا الضامن غريب الغرباء سيدنا أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه نرفع عزائنا إلى أعتابه السامية ثانيةً مصحوباً بالصلاة على محمد وآل محمد ، وصاحب المصاب في هذه الليلة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه صاحب الآلام في هذه الليلة الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما لذكره الشريف ولوجه الأقدس ولتعجيل فرجه المبارك ومشاركه منا مع أحزانه و أوجاعه ولوعته بصوت رفيع زينوا المجلس ثالثةً بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ وآل محمدٍ وآخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً ، اللهم يا رب الكاظم الكظيم بحق الكاظم الكظيم اشفِ صدر الكاظم الكظيم بظهور الحجة عليه السلام .

لكل إنسانٍ في حياته قصه ، ولكل امةٍ في تاريخها قصه ، فمن أين تبدأ قصتنا ؟

لكل قصة زمان ومكان زمان قصتنا أين ؟ زمان قصتنا متى ؟ ومكانها أين ؟

أما زمانها حين بدأت الظلامه ، وأما مكانها حين تسلل المنافقون كاللصوص في أزقة يثرب إلى السقيفة المشثومة إلى اشئم سقيفة عرفها تاريخ الانسانيه ، زمان قصتنا هناك ومكانها هناك أيضاً حينما توافد المجرمون إلى تلكم السقيفة ليفتحوا أبواب الظلاله تمام الفتح وليطارد أهل الحق تحت كل حجرٍ ومدر على مر العصور هناك تبدأ قصتنا هناك تبدأ

حكايتنا تطرّزها ألوان الدموع والدماء وهناك تبدأ الحكاية ترسمها ريشة الصبر والجهاد لوعة الفقراء واليتامى صخرات الأمهات الثكلى عبر العصور من شيعة علي هناك تبدأ القصة هذه قصتنا هذه قصتك أيها المظلوم المشرد ، وهذه قصتك أيها الغريب المتحير ، هذه قصتك أيها إليها المستضعف المنتظر ، هذه قصتك أيها الممهّد المتحمس هذه قصتي وقصة أسلافي الراضين أنّها قصتك أيها الراضي الذي لا يعرف المهادنه إنّها قصه الرفض المقدس .

إنّها قصه علي يقاد بالحبال صابراً كاظماً غيظه .

إنّها قصه المسمار الذي اخترق قلب الحقيقة قبل ان يخرق صدر الزهراء .
إنّها قصة أبي ذر .

إنّها قصه عمار الذي تقتله الفئة الباغية .

إنّها قصه رشيد الهجري .

إنّها قصة كربلاء قصة زينب وقصة القاسم ابن الحسن .

إنّها قصة التاريخ الذي امتلئ أحزاناً ولوعةً وظلامه .

إنّها قصه ابن أبي عمير يرفل بقيوده في ززانة سجنه .

إنّها قصة الحسين ابن روح النوبختي رضوان الله تعالى عليه .

إنّها قصة شيخنا المفيد .

إنّها قصة علمائنا الذين عانوا ما عانوا عبر القرون .

إنّها قصة فقراء جنوب لبنان من شيعة علي .

إنّها قصة إخواننا الذين يردحون في طوامير بغداد .

إنّها قصة التشيع التي انطلقت رصاصتها الأولى من طامورة موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليهم ، هذه قصة الحق الذي سفحوا دمائه شفق احمر في مقل يتامانا هذه قصة

الرفض المقدس ، وفي مثل يوم غد ينادي المنادي على جسر بغداد هذا إمام الرافضة سيدي يا باب الحوائج يا صاحب المقامات والمعارج يا إمام الرافضة أئني نحن الرافضة يا إمام الرافضة أئني نحن الرافضة .

أقف في هذه الليلة في ليلة شهادة إمامنا إمام الرافضين ونحن الرافضون في ليلة شهادته وهو يودع الدنيا بالآلام وبغصص تجرّعها في طوامير العباسيين لعنه الله عليهم ، أقف قليلاً لبيان معنى الرافضة ومن هم الرافضة ؟ لا أريد ان اشرع في بيان المعنى اللغوي لهذه الكلمة فأظن ان معناها واضح لديك ، الرفض من المعاني الواضحة البينة لكني أتناول جانب من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أشير إلى بعضها بحسب ما يسنخ به الوقت .

الرواية يرويها شيخنا البرقي رحمة الله عليه في كتابه (المحاسن) من الكتب الحديثية الأصولية المعروفة بين أصحابنا عن أبي بصير رضوان الله تعالى عليه عن إمامنا أبي جعفر الباقر - صلوات الله عليهما- أبو بصير يسأل الإمام الباقر عليه السلام فيقول : جُعِلت فداك اسم سُمينا به استحلت به الولاية دمائنا وأموالنا وعذابنا ولا زلنا إلى هذا اليوم لازل الشيعة إلى هذا اليوم على هذه الصفة وعلى هذه الحالة في مختلف أصقاع الأرض ، جعلت فداك اسم سُمينا به استحلت به الولاية دمائنا وأموالنا وعذابنا ، فقال إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ما هو أي اسم هذا ؟ قال أبو بصير الرافضة ، قال هذا اسمنا اللي نفتخر به على طول التاريخ ، وهذه ليلة شهادة إمام الرافضة صلوات الله وسلامه عليه قال ما هو صلوات الله وسلامه عليه ؟ قال أبو بصير الرافضة بدا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يحدث ابا بصير قصة هذا الاسم فقال: ان سبعين رجل من عسكر فرعون رفضوا فرعون واتوا موسى عليه السلام التحقوا بموسى واتوا موسى عليه السلام فما كان في قوم موسى احد اشد اجتهاداً ولا حياً لهارون مثلهم كانوا اشد الناس في قوم موسى اجتهاداً واشد

الناس حباً لهارون من قوم موسى فسماهم قوم موسى الراضية لرفضهم فرعون ، لرفضهم الضلالة ، ولحبهم ولاشتمادهم في حب هارون عليه السلام فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فأني قد نخلتهم هذا الاسم ، ثم يقول باقر العترة صلوات الله عليه وعليها وقد نخلكم الله هذا الاسم وقد سماكم الله بهذا الاسم الله هو الذي سمانا بالرافضة .

ولذا في رواية أخرى عن باقر العترة -صلوات الله عليه- يذكرون عنده الراضية وان الناس يُسمون الشيعة بالرافضة فيشير بيده إلى صدره ويقول والله وانا من الراضية ثلاثا وانا من الراضية وانا من الراضية .

صادق العترة -صلوات الله وسلامه عليه- يقول ان الناس رفضوا الخير وانتم رفضتم الشر ان الناس رفضوا أهل بيت نبيكم وانتم كنتم معهم فوالله لا يتقبل الله إلا من محسنكم ولا يتجاوز إلا من مسيئكم وانتم الراضية سماكم الله بهذا الاسم في التوراة وفي الإنجيل الله هو الذي سماكم بهذا الاسم لأنكم رفضتم الشر ، ولأنكم رفضتم الباطل ، ولأنكم رفضتم الانحراف والضلالة هذا هو معنى الراضية ويستمر إمامنا صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه فيقول : والله ما على ملة ابراهيم إلا نحن وشيعتنا وملة ابراهيم ملة الرفض والذي كسر أصنام الجاهلية هو الذي كسر أصنام الكفر والشرك والإلحاد وهذا أوضح مصداق من مصاديق الرفض ، لذي إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول فوالله ما على ملة ابراهيم إلا نحن وشيعتنا ، يعني انه لا يوجد أحدٌ على وجه الأرض يرفض الباطل ويرفض الانحراف ويرفض الكفر إلا نحن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشيعتهم الأبرار هذا هو معنى الراضية بشكل إجمالي الوقت لا يسمح بتفصيل الكلام في كل هذه المطالب هذا هو معنى الراضية في روايات أهل البيت وفي أحاديثهم الشريفة التي وصلت إلينا تحدثنا عن قصة هذا الاسم وعن معنى هذا الاسم ، وإمامنا موسى ابن جعفر

صلوات الله وسلامه عليهما هو الذي يقال له إمام الرافضة كان الأعداء يصفونه بهذا الوصف ويسمون به هذه السمة للانتقاص منه صلوات الله وسلامه عليه وما علموا ان هذا الاسم من اشرف الأسماء وان هذا الاسم تكريم من الباري لأوليائه المقربين فيما بين عباده الباري هو الذي سمي أولياء أهل البيت بالرافضة وهو الذي وصفهم بهذه الصفة ، أنا لا أريد هنا ان أتحدث عن سمات الرفض في حياة إمامنا أبي ابراهيم موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما بنحو الاستقصاء إنما أشير إلى قصة واحدة تتجلى فيها معاني الرفض واضحة وتتجلى فيها كيد أعداء أهل البيت بأئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام .

الحادثة ينقلها شيخنا الصدوق -رحمة الله عليه- في كتابة (عيون أخبار الرضا) عليه أفضل الصلاة والسلام الحادثة فيها شيء من التفصيل أنا أجملها لئلا يطول بنا المقام

لما ذهب الرشيد وهو السفية لكن بالنتيجة يقال له رشيد متى كان رشيداً لما ذهب السفية هارون لعنة الله عليه إلى مدينة الرسول صل الله عليه واله وسلم والقصة ينقلها المأمون ابنه فكان جالساً في قصره والحشم والخدم والقادة والوزراء والمستشارون حوله وكلهم وقوف على رأسه إجلالاً واحتراماً له دخل الفضل ابن الربيع وهو من اقرب حواشي الرشيد دخل الفضل ابن الربيع فقال لهارون -لعنة الله عليه- ان على الباب موسى ابن جعفر ، هارون التفت إلى ولده التفت إلى إخوانه التفت إلى قواده قال لهم أحفظوا على أنفسكم ، أحفظوا على أنفسكم أي راعوا الوقار راعوا الأدب والتفتوا إلى أقوالكم إلى أفعالكم إلى تحركاتكم إلى سكناتكم لان هذا الذي سيدخل له منزله عظيمه فلحظوا هذه الأمور قال أحفظوا على أنفسكم ثم للآذن إذن له ولا تدعه ينزل عن دابته إلا على بساطه حتى يصل إلى بساط الخليفة الذي كان يجلس عليه عرش الخليفة المكان الذي يجلس عليه الخليفة عند ذلك البساط ، المأمون هو الذي يُحدث يقول لحظات وإذا بشيخ مسنخ قد أنهكته العبادة المسنخ الذي اصفر لونه إلى صار ناحلاً ، وإذا بشيخ مسنخ قد أنهكته

العبادة وقد كلم السجود وجهه وانفه ، كلم السجود يعني جرح السجود ترك أثراً ترك جراحةً في وجهه وانفه ، وقد كلم السجود وجهه وانفه لما وصل هذا الشيخ المستخد وهو على دابته أراد ان ينزل فصاح الرشيد مقسماً إلا ينزل وتراكم الحجاب فمنعوا الإمام من النزول وقال لا تنزل إلا على بساطنا فدنى بدابته حتى وصل إلى البساط ونزل ، فلما نزل قام له الرشيد إجلالاً قبله في جبهته واخذ بيده حتى أجلسه في صدر المجلس واقبل عليه بوجهه يسأله متواضعا بين يديه ، مما سأل الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه قائلاً يا ابا الحسن وكم عليك من العيال ؟ قال يزيدون علي خمسائه قال كلهم من الأولاد ؟ قال أكثرهم من الخدم والحشم و أولادي ثلاثون ونيف كذا من البنين كذا من البنات ، فقال هارون لعنة الله عليه يا ابا الحسن لما لا تزوج البنات من اكفائهن من بني عمومتهن ؟ قال إمامنا ان اليد تقصر عن ذلك هذه كناية عن قلة المال عن الفقر ان اليد تقصر عن ذلك ، قال وما حال الضيعة ؟ الضيعة يعني الأراضي الزراعية البساتين وما حال الضيعة ؟ قال تُعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال وهل عليك دين ؟ قال نحواً من عشرة الآلاف دينار ، فقال يا ابا الحسن إني سأعطيك من الأموال ما تُزوج به الذكران والإناث وما تقضي به دينك وما تصلح به ضيعتك أعطيك من الأموال الطائلة ، الإمام صلوات الله وسلامه عليه قال له شكر الله سعيك على هذه النية الجميلة ، عبارة جدا دقيقة على هذه النية الجميلة لأنه ستضح الحقيقة في آخر القصة ، شكر الله سعيك على هذه النية الجميلة هذه القصة بكل تفاصيلها التي ذكرتها ولا زالت القصة مستمرة ينقلها المأمون ، بعد ذلك لما أراد إمامنا الكاظم -صلوات الله وسلامه عليه- ان يقوم فلما قام ، قام الرشيد والرشيد لا يفعل هذا الأمر لإعظام الناس أعظام المشايخ العلماء الرجالات الوزراء يدخلون في حاله تدلل يخرجون وهو لا يعطون ظهورهم إلى الرشيد يخرجون وهو يرجعون على اقفيتهم ووجوههم باتجاه الرشيد ، فلما قام إمامنا صلوات الله وسلامه عليه قام الرشيد

إجلالاً له وقبله في عينيه وبعد ذلك التفت إلى أولاده المأمون الأمين ، المؤمن ، يا فلان يا فلان يا فلان قوموا بين يد عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسوا ثيابه تسويه الثياب يعني حينما يركب على الدابة خذوا بركابه وسوا ثيابه وشيعوه إلى داره شيعوه إلى بيته وفعالاً خرجوا مع الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه المأمون هو الذي يقول بعد ان شيعنا الإمام الكاظم وخلى المجلس واختليت بأبي فقلت من هذا الرجل الذي أنت تضععت له هذا التضعع هذا التقدير وهذا الإجلال الذي بدا لك لهذا الرجل لم يبدوا منك سابقاً لرجل آخر ؟ ماذا قال له الرشيد والنقل من لسان المأمون قال ان هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته في عبادته لذي فعلت الذي فعلته معه قال يا أبي اولست أنت الذي تُوصف بهذه الأوصاف ؟ أنت إمام الناس ، أنت الحجة على الخلق ، أنت الخليفة في العباد ؟ قال يا مأمون أنا إمام الجماعة في القهر والغلبة ، وأما إمام الحق وأما حجة الله فهذا موسى ابن جعفر وانه لأحق مني ومن كل الخلق جميعاً بمقام رسول الله صل الله عليه واله وسلم ولكنه الملك ولو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فالملك عقيم لما أراد الرشيد ولازلت القصة مستمرة من نفس لسان المأمون ، فلما أراد الرشيد او السفية حقيقة وليس الرشيد لكن لأنه يُذكر في التاريخ بهذا الاسم فلما أراد السفية ان يخرج من المدينة من مدينه الرسول صل الله عليه واله وسلم أعطى للفضل ابن الربيع احد وزراه احد مستشاريه الرشيد أعطاه صرة سوداء فيها مئتي دينار الحال هو ماذا وعد الإمام ؟ وعد الإمام أموال طائلة ولذلك الإمام قال له شكر الله سعيك على النية الجميلة أعطى للفضل ابن الربيع صره سوداء فيها مئتي دينار فيها مئتا دينار وقال قل لموسى ابن جعفر صلوات الله عليهما ان اليد ضيقه وسيصلك برنا فيما يأتي ، المأمون يقول فاحتججت على هذا الأمر قلت انك أعطيت أبناء المهاجرين وأبناء الأنصار وأعطيت القرشيين وأعطيت سائر الناس أدون واحد أعطيته خمسة الآلاف تعطي لموسى ابن جعفر وأنت الذي أجللته هذا

الإجلال ميّتي دينار أرادم الناس أعطيتهم خمسه الآلاف دينار تعطي لموسى ابن جعفر الذي أجللته هذا الإجلال ماذا يقول الناس عنك ؟ فماذا أجابه الرشيد -لعنه الله عليه- قال اسكت لا أم لك أما إني لو أعطيته كل هذه الأموال التي وعدته بها فأني لا امن ان يضرب وجهي بمائة ألف سيف من شيعة ومواليه فخلو ذات يد هؤلاء ان فقره وفقر أهل بيته اسلم لي ولكم دعوهم فقراء ان فقره وفقر أهل بيته اسلم لي ولكم ، لازالت القصة مستمرة فقام مخارق ، مخارق من هو هذا ؟ مخارق هذا مغني الرشيد مخارق هذا المغني الفاجر أخذته غيره على الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه ، التفتوا إلى القصة فقام مخارق بعد ان قال الرشيد هذا الكلام وقال للرشيد انه يا أمير المؤمنين إني لما قدمت إلى المدينة فإن أهل المدينة يطمعون ان أعطيهم شيئاً وقد سألوني ذلك واني لا أريد الخروج من المدينة حتى تغدق علي الأموال ليتبين للناس منزلتي عندك ، فقال أعطوه عشرة الآلاف دينار فقال المخارق للمغني للرشيد هذه لأهل المدينة اقسّمها بينهم ، وان علي دين قال أعطوه عشرة الآلاف دينار ثانيه ، قال واني أريد ان أزوج بناقي قال أعطوه عشرة الآلاف دينار ثالثه ، قال واني أريد غُله سنوية لعائلي فأعطوه من الاقطاع من الأراضي ما قيمته من محاصيل كل سنة عشرة الآلاف دينار ، هكذا يتعامل مع هذا المغني الفاجر وهكذا يتعامل مع إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ، بعد ذلك القصة فيها تفصيل ان مخارق يأخذ هذه الأموال ويقدمها للإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه والإمام يرفضها رفضاً قطعياً ، مورد الشاهد هنا حينما قال الرشيد لابنه المأمون اسكت لا أم لك فأني لو أعطيته هذه الأموال التي وعدته بها فاني لا آمن ان يضرب وجهي بمائة ألف سيف من شيعة ومواليه فإن فقر هذا وفقر أهل بيته اسلم لي ولكم وهذه الحقيقة واضحة على طول تاريخ الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منذو السقيفة ومنذو فذك هكذا كانت سيره أعداء أهل البيت مع أئمتنا ومع أولياء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم

أَجْمَعِينَ ، إِمَامَنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَا عَانَاهُ مِنْ فَقْرٍ أَوْ مَا عَانَاهُ مِنَ الْآلَامِ أَوْ مَا عَانَاهُ مِنْ سَجْنٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ عَانِي مَا عَانِي ، وَفِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ عَانِي مَا عَانِي وَعِدَّةَ مَرَاتٍ أَرَادَ الْمَهْدِيُّ أَنْ يَقْتُلَ إِمَامَنَا الْكَاطِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَفِي أَيَّامِ الْهَادِيِّ سُجِّنَ الْإِمَامُ وَبَدَأَ سَجْنَ إِمَامَنَا مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا مِنْ أَيَّامِ الْهَادِيِّ كَمَا يَتَنَقَّلُ مِنْ سَجْنٍ إِلَى سَجْنٍ آخَرَ فِي خِلَافَةِ الْهَادِيِّ إِلَى خِلَافَةِ هَارُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، كُلُّ هَذَا الَّذِي عَانَاهُ إِمَامَنَا -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- مِنْ سَجْنٍ وَمِنَ الْآلَامِ وَمِنَ تَفْقِيرٍ وَمِنَ إِيْذَاءٍ وَمِنَ إِهَانَةٍ وَمِنَ تَشْرِيدٍ لِأَشْيَاعِهِ وَتَسْجِينٍ وَقَتْلٍ وَتَشْرِيدٍ لِأَوْلَادِهِ وَكُلِّ الَّذِي جَرَى عَلَى عَائِلَةِ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ ضَرْبِيَّةُ الرَّفْضِ وَإِمَامِ الرَّافِضَةِ وَشِيعَتِهِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ الَّذِي جَرَى عَلَى إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ضَرْبِيَّةُ الرَّفْضِ لِلْبَاطِلِ ، وَمَعَانِي الرَّفْضِ وَاضِحَةٌ فِي سِيرَةِ إِمَامِنَا مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي دُرُوسٍ وَعَبْرٍ سَطَرَهَا لِلنَّاسِ بِنَحْوِ عَامٍ وَلِأَشْيَاعِهِ بِنَحْوِ خَاصٍ .

أَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مِنْ مَعَالِمِ الرَّفْضِ فِي سِيرَةِ إِمَامِنَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قِصَّتُهُ مَعَ بَشَرِ الْحَافِي ، بَشَرِ الْحَافِي كَانَ مِنْ أَثْرِيَاءِ بَغْدَادِ وَكَانَ مِنْ مَتْرَفِي بَغْدَادِ يَمْلِكُ الْقُصُورَ يَمْلِكُ الْجَوَارِي يَمْلِكُ الْأَمْوَالَ وَيَتَقَلَّبُ فِي تَرْفِهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَبَشَرٌ مَنَعَمَسَ فِي خَمْرِهِ وَلَذَاتِهِ وَشَهْوَاتِهِ فَخَرَجَتْ جَارِيَتُهُ تَحْمِلُ الْقِمَامَةَ تَحْمِلُ الْفَضَالَاتِ الْمَتَبَقِيَّةَ مِنْ شَرْبِهِ لِلخَمْرِ وَمِنْ طَعَامِهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ خَرَجَتْ تَحْمِلُ الْقِمَامَةَ كَمَا تَلْقِيهَا خَارِجَ الدَّارِ ، لَمَّا خَرَجَتْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ مَرَّ إِمَامِنَا الْكَاطِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَسَالَهَا الْجَارِيَةُ ، قَالَ يَا جَارِيَةَ صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ قَصْرٌ عَالِيَةٌ صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ ؟ هَذِهِ الْجَارِيَةُ تَعَجَّبَتْ هَلْ هُنَاكَ عَبْدٌ يَمْلِكُ قَصْرًا كَهَذَا الْقَصْرِ سَأَلَ غَرِيبٌ مِنْ نَوْعِهِ صَاحِبَ هَذِهِ الدَّارِ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ ؟ قَالَتْ إِنَّهُ حُرٌّ (قَالَ نَعَمْ صَدَقْتِي لَوْ كَانَ عَبْدًا لَخْتَشَى مِنْ مَوْلَاهُ) وَوَمَرَّ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، رَجَعَتْ الْجَارِيَةُ سَأَلَهَا بَشَرٌ مَا الَّذِي أَخْرَكَ تَأَخَّرْتَ ؟ قَالَتْ صَادَفَنِي

رجل وكلمني وسألني ، ماذا سألك ؟ قالت سألتني صاحب هذه الدار حر أم عبد ؟ فتعجبت من سؤاله قلت حر فقال هذه الكلمة (صدقتي لو كان عبدا لخشيت من مولاه) لاستحي من مولاه هذه الكلمة دخلت في أعماق بشر إلى أغور خلجاته النفسية هزت أعماقه ومشاعره خرج رافضاً من هذا الذي تكلم بهذه الكلمات ؟ من هذا السائل ومن هذا الذي نطق بهذه الكلمات ، فتح الباب وخرج مهرولاً خطوات وإذا به أبو الحسن موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليه وقع على أقدام الإمام معلناً توبته وبعد ذلك قيل له بشر الحافي لأنه آلاء على نفسه ان يبقى حافياً إلى ان يموت ، معروف في الزهاد في أصحاب العبادة في أصحاب الكرامات في التاريخ بشر الحافي قصته من هنا بدأت من كلمة باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه (لو كان عبداً لخشيت من مولاه) لان بشر كان قد تحرر من عبودية الله لكنه أين وقع ؟ وقع في عبودية الدنيا ، وهذا معلم من معالم رفض باب الحوائج رفض عبودية الدنيا كان إمام للرافضة كما يقول باقر العترة وهو يومئ إلى صدره (وانا من الرافضة ، وانا من الرافضة ، وانا من الرافضة) كل أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا رافضه وكانوا أئمة للرافضة فأول معلم من معالم رفضه صلوات الله وسلامه عليه رفضه لعبودية الدنيا .

ومعلم آخر يمكن ان نشير إليه في حياته القدسية رفضه لكل المطامع في مسaire الظالمين وفي متابعتهم رفضه لعبودية الظالمين وقصة مع صفوان الجمال معروفه وربما ذكرتها مرارا على المنبر وفي المجالس لان صفوان كان جمالا وكان هارون يكتري الجمال منه حينما يريد الذهاب إلى الحج وكان مصدر رزق صفوان هو ما يأتيه من كرايته لهذه الجمال جماله كانت سريعة جماله كانت قوية لذي كان السفية رشيد لعنة الله عليه يكتري هذه الجمال من صفوان ، إمامنا الكاظم -صلوات الله وسلامه عليه- في يوم من الأيام قال لصفوان ان فيك لحسن كثيراً لكن فيك عيب ، ما عيبك يا ابن رسول الله ؟ قال كرايتك هذه

الجمال لهذا الطاغية قال وما عليه منه انه يكتري الجمال ويعطيني الأموال على كراية هذه الجمال ، قال أولا تحب ان يعود سالما حتى تعود جمالك سالمه وحتى تستلم الاجره ؟ قال نعم يا ابن رسول الله ، قال انك إذا تحب ان يطول عمر الظالمين ، وهذه النكتة دقيقة جدا وروايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

هذه الرواية التي تنقل عن إمامنا الصادق في بعض كتبنا هذا الذي جاء إلى الإمام صلوات الله وسلامه عليه فسأله إني ممن يخيط اللباس لسلطان في بعض الكتب للشرطة السلطان بالنتيجة نفس الشيء إني أخيط اللباس للشرطة فهل اعد في أعوان الظالمين ؟ قال لا ، الذي يبيعك الخيوط هذا من أعوان الظالمين ، أم أنت من الظالمين من نفس الظالمين ، هو خياط في السوق قال الذي يبيعك الخيوط من أعوان الظالمين أم أنت تخيط لهم أنت من الظالمين أنت ليس من أعوان الظالمين ، ولذلك إمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه أشار إلى هذه الحقيقة انه قال يا صفوان إلا تحب ان يعود سالما حتى تعود جمالك سالمه وتستلم بعد ذلك الاجره ؟ قال نعم يا ابن رسول الله قال فانك تحب ان يطول عمر الظالم وهذه عبودية ظالم ، ولذلك إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لرفضه عبودية الدنيا ولرفضه عبودية الظالم جرى ما جرى عليه وجرى ما جرى على أولاده الأطيبين من عائلته الكريمة وجرى ما جرى على أشياعه وأوليائه المخلصين والتاريخ يحدثنا عن الويلات التي واجهها محمد ابن أبي عمير من أشهر أصحاب إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه والذي تجلت في حياته معاني الرفض واضحه صريحة جلية بيّنه وربما نقلت قصته فيما سلف من الأيام لكن بشكل إجمالي أشير إليها إذا المقام يناسب ان اذكرها .

محمد ابن أبي عمير هذا الراوي المعروف في كتب الحديث من خيرة أصحاب إمامنا موسى ابن جعفر - صلوات الله وسلامه عليهما - عانى ما عانى من الويلات وكان رجل ذا ثراء عنده أموال كثيرة كان يعيش في بغداد صودرت أمواله أودع في السجن وعانا ما عانى من

العذاب والتعذيب إلى ان بقي عنده دكان يبيع فيه القماش دكان واحد بقي عنده وإلا أمواله صودرت بيوته أخذت عنده دكان ...
... (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

أللغناء في وضح النهار في وسط السوق والسوق مزدحم والناس غاديه رائحة في السوق أرسل مومساً معروفه مشهورة في بغداد حتى جاءت فوقفت على باب دكان ابن أبي عمير وصرخت فيه انك لن تعطني أجرتي وقد غبت حقي وأخذت تصيح مومس وبأمر السلطة والشرطة معها صرخت في وسط السوق والناس اجتمعت حولها كي يفهم الناس ماذا؟ كي يفهم الناس ان ابن أبي عمير له علاقة بهذه المومس وانه قد غضب حقها غضبها أجرة زناها وفاحشتها ، وبعد ذلك حتى هذا الدكان أخذوه منه وسجنوه إلى ان آلات به الأيام ان سكن في خربه في ضل جدار خربه مهدمه وكان لا يملك إلا حصيرا تجلس عائلته عليه بعد تلکم الأموال الطائله وبعد ذلك الثراء الكثير وإنما فقد ذلك لرفضه لعبودية السلطان ولعبودية الظالمين في يوم من الأيام يأتي احدهم يطرق الباب عليه يخرج ابن أبي عمير متعجباً لأنه حتى الشيعة اخذوا يخافون من الوصول إليه الناس خافت كلها من الوصول إلى ابن أبي عمير طُرق باب الخربة خرج ابن أبي عمير متعجباً وهل يطرق علينا احد الباب بقي احد يطرق الباب ؟ فعلاً خرج وجد هذا الرجل واقفاً يعرفه من سنين ، قال سمعت انك في حاجه وان لك علي لدين كنت قد أقرضتني مالاً فيما سلف من الأيام في أيام ثرائه وقد بعت داري وجئت بهذه المال لعل هذا المال ينفعك فأبن أبي عمير اعتذر منه أولاً انه لا يملك مكاناً يدخله إلى الخربة لأنه ليس في الخربة إلا هذا الحصير في ظل الجدار وعائلته جالسه على هذا الحصير ولا يوجد مكان يدخله ، ثم قال له والله إني لاحتاج إلى الدرهم من هذه الدراهم لكني سمعت سيدي ابا الحسن يعني الإمام الكاظم -صلوات الله وسلامه عليه- يقول انه لا تباع الدار في دين ، قال: إني لم أبع

داري التي اسكن فيها وإنما بعث دار أخرى ، قال لا ادري هل قصد الإمام الدار التي يسكن فيها الإنسان او أي دار لدى لا أتمكن ان اخذ هذه الأموال إلى ان أصل إلى الإمام فأسأله ، والإمام أين ؟ الإمام مودع في السجن الإمام مودع في طوامير العباسيين وابن أبي عمير على هذه الحالة كيف يتمكن ومتى يتمكن ان يصل إلى الإمام صلوات الله وسلامه عليه .

هذا مثال واحد وإلا فكتب التاريخ مشحونة بالآلام وبالويلات وبالغصص التي تجرعها أولياء إمامنا الكاظم - صلوات الله وسلامه عليه - لرفضهم عبودية الدنيا ولرفضهم عبودية السلطان وعبودية الظالمين لأنهم رفضوا العبودية لغير الله ولغير أهل البيت ، أليس نحن نخطب الأئمة (أنا عبدكم وابن عبدكم وابن أمتكم المقر بالرق) إقرار بالرقية ليس معنى مجازي هنا هذا النص تقرأه أين ؟ تقرأه في زيارة وارث المعتبرة عند كل علمائنا التي رواها شيخنا الطوسي في مصباح المتعجب -رحمة الله عليه- في مقدمات زيارة وارث الشريفه هكذا تخاطب سيد الشهداء (أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقر بالرق) إذا كانت كلمة أنا عبدك تقبل ان نحملها على المعنى المجازي المقر بالرق لا تقبل ان نحملها على المعنى المجازي بل ان كلمة المقر بالرق قرينه على كلمه (أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك) على معنى العبودية هنا بنحو المعنى الحقيقي ، على أي حال أنا لا أريد الدخول في مثل هذا المطلب ، هي أما عبودية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما عبودية لغيرهم أما عبودية للدرهم وللمنصب وللجاه و إما عبودية للمنحرفين من السلاطين او من العلماء أما عبودية لأهل الانحراف وأما عبودية لعلي وال علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وهذا هو معنى الرفض ونحن الراضة معنى الرفض بشكلها الصريح هو هذا رفض كل عبودية إلا عبودية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن كان عبداً لأهل البيت هو هذا العبد الحقيقي لله سبحانه وتعالى لأنه (من

أراد الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) العبودية هنا وهذا هو معنى الرفض ، الرفض الذي وسمنا به على طول التاريخ منذ السقيفة المشئومة والى يوم ظهور إمام زماننا نحن الرافضة وأئمتنا رافضه ، الرفض هو هذا معناه رفض كل معاني العبودية التي لا تمد بصله إلى بيت عليّ وال عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وهناك معلم آخر من معالم الرفض في عقيدتنا وعند إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه رفض عبودية كل فكرٍ لا يخرج من بيت عليّ وال عليّ ، لان الروايات هكذا تقول (من استمع إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان) من استمع إلى ناطق فقد عبده هذه الأحاديث واضحة عن أهل بيت العصمة (من استمع إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان) فمن يستمع إلى ناطق لا ينطق عن أهل البيت فقد دخل في عبودية الفكر المنحرف (الرواية تقول فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان من الذي ينطق عن الله ؟ عليّ وال عليّ وهل يوجد غير عليّ وال عليّ ينطق عن الله ؟ أبدا ، ولذا أحاديثنا الشريفه) انه ما خرج من حق في أيدي الناس فقد خرج من علي وما خرج من باطل في أيدي الناس فقد خرج من غيرهم) الحق في عليّ وال عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ولذا في رسالة إمامنا باب الحوائج هذه الرسالة يذكرها شيخنا الكشي في كتابه (الرجال) في أول كتاب رجال الكشي ماذا يكتب إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه إلى رجل من عيون أصحابه علي ابن سويد السائي من كتاب شخصيات أصحاب الإمام الكاظم رسالة مفصلة أنا أشير إلى المقطع الذي يتعلق بحديثي علي ابن سويد السائي كتب اسئله والإمام في سجنه وكان بعض الشيعة يتمكنون من الوصول إلى الإمام إما من مقابلته وإما

من طريق الرسائل عن الأموال التي يعطونها إلى السجنانيين وإمامنا الكاظم - صلوات الله وسلامه عليه - أيضا هناك بعض السجنانيين قد اهدوا على يده وتشيعوا وكانوا في شيعته بسبب المدة الطويلة التي بقي فيها إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في سجنه وفي طوامير العباسيين لعنه الله عليهم ماذا يقول إمامنا الكاظم في رسالته إلى علي ابن سويد السائي ؟ يقول وأما ما ذكرت يا علي مخاطب علي ابن سويد وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك وحديثنا عن معالم الرفض ومعالم الدين هي معالم الدين ، وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك ؟ لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا ، كلمة شيعتنا هنا يعني أولئك الذين كانوا شعاع لنور أهل البيت أليس الروايات تقول هكذا (قيل لهم شيعة لأنهم من شعاع نور أهل البيت) يعني ان علمهم ان فكرهم يستمد أشعته من نور علوم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين) يعني الذي يتعدى أبواب أهل البيت وطريق الذي فتحوه أهل البيت بعلومهم بمعارفهم فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين فلتقر عيون أولئك الذين وما أكثرهم في زماننا يريدون ان يعلموا شيعة أهل البيت معالم دين أهل البيت من كتب العامه ومن كتب المخالفين فإنما يأخذون عن الخائنين (لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك ان تعديتهم أخذت عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا امناتهم أنهم ائتمنوا على كتاب الله جل وعلى حرفوه وبدلوه - حرفوه وبدلوه في معانيه في دلالاته - فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنه الله ولعنه رسوله ولعنه ملائكته ولعنه آباءه الكرام البررة ولعنتي ولعنه شيعتي إلى يوم القيامة) هذا نص كلام إمامنا الكاظم - صلوات الله وسلامه عليه - وتتحلى معاني الرفض واضحة جلية في عباراته القدسية هذه رفض لعبودية الفكر المنحرف عن أهل البيت لأنه (من استمع إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله

فقد عبد الله ، وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان فحذاري
 حذاري لنفسي ولإخوتي لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم
 أخذت دينك عن الخائنين) ثم تلاحظون كيف ان الإمام يلعنهم لاحظوا هذا التأكيد
 في اللعن وإلا كان الإمام يكفي ان يقول لعنه الله عليهم فيقول فعليهم لعنة الله ولعنة
 رسوله حتى تكرر لفظه اللعن كان يمكن ان يقول فعليهم لعنه الله ورسوله وملائكته هذا
 التكرار وهذا العطف واضح في تأكيد اللعن (فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته
 ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة) لعنه الله عليهم جميعا
 سيدي يا باب الحوائج يا صاحب المقامات والمعارج إنا نبرا إليك منهم في كل صباح
 ومساء ومع كل نفس ومع كل طرفة عين يا ابن رسول الله يا إمام الرافضة ألثي نحن
 الرافضة (لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا) نفس المعنى أشار إليه إمامنا الهادي
 صلوات الله وسلامه عليه حينما جاءه السؤال ممن تأخذ معالم ديننا ؟ ماذا قال في الجواب
 ؟ فاصمدا اصمدا من الصمود من الصبر من الثبات من المرابطة (فاصمدا في دينكما
 على متين في حبنا وكل كبير التقدم في أمرنا - في بعض النسخ وكل كثير التقدم في
 أمرنا - فأنهما كافوكما ان شاء الله تعالى) فاصمدا في دينكما على متين في حبنا ومعنى
 المتانة واضح الآن ما عندنا وقت لتبيان تفصيل هذه الروايات ان شاء الله في وقت آخر
 أشير إلى بعض من مضامين والمعاني المختزنة في هذه الأحاديث الشريفه الكريمة (فاصمدا
 في دينكما على متين في حبنا وكل كبير التقدم في أمرنا فأنهما كافوكما ان شاء الله تعالى)
 والأحاديث في هذا المضمون كثيرة جدا عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،
 كلمات في هذا الباب كثيرة جدا .

ولازلت كلمة باقر العترة ترددها الاغصار حينما قالوا له ان الحسن البصري يقول كذا وكذا
 لعنة الله عليه ماذا قال إمامنا باقر العترة ؟ (فليشرق الحسن وليغرب فان العلم لا يؤتى -

وأشار إلى صدره الشريف- فان العلم لا يؤتى إلى من هاهنا (فليشرق الحسن البصري وليغرب ، فليشرق الناس وليغربوا فإن الحق لا يؤتى إلى من عليّ وال عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهو معنى هذا التوقيع الشريف الذي يحفظه أكثر الشيعة (وأما في الحوادث الواقعة فارجعوا إلى رواية أحاديثنا) إلى رواية أحاديثنا لا رواية أحاديثنا غيرهم رواية أحاديثنا (يأخذون منا إلى رواية أحاديثنا فأنتم حجتي ليكم وأنا حجة الله) نفس المعاني التي أشار إليها إمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه في رسالته لعلي ابن سويد السائي نفس هذه المعاني هي موجودة بكاملها في هذا التوقيع الشريف المبارك الذي صدر من الناحية المقدسة صلوات الله على من قدّسها .

لا أريد ان أطيل عليكم المجلس ربما طال بنا الكلام وتشعب وهذه الليلة ليلة أحزان ، هذه الليلة ليله ظلامه ، وهذه الليلة ليلة غربه ، وهذه الليلة ليله وحشة عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ونحن في جوار سيدي المعصومة عليها أفضل الصلاة والسلام وهي صاحبة العزاء وصاحبة المصاب في هذه الليلة أبوها غدا يرحل عن الدنيا لكن بأية حالة يرحل أبو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ، نفس هذه الرسالة رسالة علي ابن سويد السائي في بعض الروايات ورد هذا المعنى ان علي ابن سويد السائي كتب للإمام صلوات الله وسلامه عليه في آخر الرسالة كتب اسئله في الرسالة لكن كتب سؤال في آخر الرسالة وهذا السؤال أيضا نحن نوجهه إلى إمام زماننا ، ماذا كتب في آخر الرسالة ؟ متى يا ابن رسول الله تكتحل نواظرنا بطلعتك البهية ؟ سيدي يا بقيه الله يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء سيدي أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء سيدي متى تكتحل نواظرنا بطلعتك البهية يا ابن رسول الله ..

كالشمس ضاعت بعد طول الستار

داب محبوك من الانتظار

متى نرى وجهك ما بيننا

يا قمر التم إلى ما السرى

لنا قلوب لك مشتاقة إذا يشتاق ثوب الغطار

علي ابن سويد السائي كتب في آخر الرسالة هذا السؤال متى تكتحل نواظرنا يا بن رسول الله بطلعتك البهية؟ الإمام ماذا أجاب لما وصل إلى هذا السؤال؟ ماذا أجاب إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه؟ كتب يا ابن سويد انتظرنني يوم الجمعة وقت الضحى عند الجسر، أيام قبل يوم الجمعة الرسالة وصلت إلى علي ابن سويد، علي ابن سويد حتما هذا الرجل المتوالي المتلهف حتما أول سؤال قراه هذا السؤال الأخير لان الاسئلة الأولى كانت عن مسائل في الحلال والحرام حتما أول سؤال قراه وهذا قلب الشيعي المتلهف حتما أول سؤال قراه هذا السؤال لكن ماذا وجد في الجواب؟ وجد شيئاً عجيباً انه الفرح أنها البشرية انه الفرح إمامنا يوم الجمعة وقت الضحى على الجسر أي فرح هذا أية بشارة سيزفها ابن سويد السائي إلى الشيعة والشيعة في أحزانهم إمامهم في الطوامير وهم مسجونون في بيوتهم، وخرج علي ابن سويد يبشر شيعة إمامنا الكاظم ان إمامكم سيخرج من السجن في يوم الجمعة هذه الأيام الاخيره من أيام إمامنا باب الحوائج غريب بغداد صلوات الله وسلامه عليه، لكن كيف جرت هذه الأيام سيدي يا بقية الله وهذه الأيام كان إمامنا الكاظم صائماً صلوات الله وسلامه عليه كان إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه قد أنهكه المرض أنهكته السجون ودعائه في تلكم الظلمات، السلام على المعذب في قعر السجون المطامير ماذا كان يدعو إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه؟ يا مخلص الولد بين مشيمة ورحم يا مخلص اللبن بين رفث ودم يا مخلص الشجر من بين ماء وطن خالصني من سجن هارون، وكيف كان خلاص إمامنا الكاظم؟ كيف كان خلاصه ان جاءوه بالسّم وقت الإفطار، آجرك الله سيدي يا بقية الله في هذه الأيام لان الإمام بعد سمّه بقي يومين او ثلاثة أيام وارتحل عن هذه الدنيا وتعسا لهذه الدنيا الذي عانى فيها آل محمد ما عانوا تعسا لهذه الدنيا وتعسا لهذه الأرض التي ظلم فيها باب

الحوائج وظلم آباءه وأجداده وأبنائه الاطيون ولازال الحجج ابن الحسن يعاني من ظلامتهم إلى هذا اليوم وإلى يوم ظهوره الشريف في مثل هذه الأيام قدموا الإفطار إلى الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه الإمام صائم وأنهكته العبادة قدم له الإفطار فلما أكل الإفطار وكان يعلم وعدة محاولات سُم بها الإمام لكن الإمام لم يأكل السم لم يأكل الطعام المسموم لان إرادة الباري اقتضت ان يكون سمه في هذه المرة ولذي قبل ان يمد يده إلى الطعام رفع رأسه إلى السماء قال الهي لو كنت قد أكلت قبل هذه المرة لاعتنت على نفسي لكن هذه المرة هي المرة التي لا بد ان يرحل فيها إمامنا أبو ابراهيم ، افطر الإمام صلوات الله وسلامه عليه والرشيذ لعنة الله عليه يأكل ويشرب الخمر ويعقد مجالس الرقص والغناء والملاهي وإمامنا في الزنانات المظلمة وعلى أي شيء يفطر؟ الصائم يفطر على شيء حلوا الصائم يفطر على شيء لطيف إمامنا الكاظم على سم صلوات الله وسلامه عليه ، سيدي يا بقيه الله أجرك الله يا ابن رسول الله فافطر جدك الكاظم على السم وبقي في تلكم الليلة يتلوى في طامورته والسلاسل في رجليه والسلاسل في يديه يتلوى من السم النقيع الذي تناوله من العباسيين -لعنة الله عليهم- واصفر بدن الإمام وازرق بدن الإمام سيدي يا بقيه الله اقسام بخضره بدن جدك الكاظم ان تنظر إلينا بنظر لطفك وكرامتك يا ابن رسول الله عفوك عفوك عفوك يا حجة الله ، عفوك عفوك عفوك يا بقيه الله .

الشيخ المجلسي -رحمة الله عليه- في البحار الشريف ينقل هذه القصة المؤلمة وما أكثر الآلام أهل البيت وهذا ليس بغريب فقد داست حوافر الخيول صدر أبي عبد الله ينقل الشيخ المجلسي هذه القصة في كتاب (البحار) سيدي يا بقيه الله أجرك الله أحسن الله لك العزاء يقول ان هارون أمر غلمانه ان يضعوا الإمام الكاظم يلفونه ببساط ثم يرفسونه بأرجلهم ووضعوا الإمام في البساط سيدي يا بقيه الله ثم رفسوه بأرجلهم حتى قضى إمامنا

أي وماماه أي واکاظماه واکسیداه ، إذا فی مثل یوم غد موعد الإمام الکاظم علی الجسر وخرجت الشیعة فی صبیحة الخامس والعشیرین من شهر رجب فی یوم أجمعه خرجوا فلبسوا أحسن ثیابهم تطیبوا ما تدرون یا شیعه ماذا ستواجهون ؟ لبسوا أحسن الثیاب وتطیبوا أحسن الطیب وخرجوا وکأنهم فی عید أي عید هذا ؟ لقد اهتز عرش الله أي عید هذا ، و الشیعه وقوف عند رأس الجسر حتی ارتفعت الشمس فی وسط الضحی ینتظرون إمامهم صلوات الله وسلامه علیه ینتظرون أباهم الواقعی ینتظرون سیدهم التي تجلت فیهم رحمة الله ، ینتظرون ولیهم الذي شعت فیہ رافة الله إمامنا أبو ابراهیم والعیون ترقب الجسر والعیون ناظره إلى الطریق لكن ماذا صدم الشیعه بأی حاله ؟ وإذا بأربعة حمالین سیدی یا بقیه الله وإذا بأربعة حمالین یحملون جنازة یسمعون منها خشخشة الحديد لازالت الأغلال فی أرجل إمامنا الکاظم أربعة من الحمالین یحملون جنازة الإمام والمنادی ینادی هذا إمام الرافضة سیدی یا باب الحوائج یا إمام الرافضة أئی نحن الرافضة نحن عبیدک الرافضون والمنادی ینادی بعکس هذا النداء أنت تصور لسانی لا یجراً ان یلفظ کلمات بعکس هذا النداء كانوا ینادون علی جنازة الإمام هذا الطیب ابن الطیب هذا إمام الرافضة وقضى إمامنا غریبا مسموما سیدی یا معصومة أهل البیت مولاتی یا من أحسنت جوارى وأسئت جوارک یا بنت رسول الله عفوک عذرا إلیک یا بنت الأطیبین عظم الله الأجر فی هذه اللیلة أحسن الله لك العزاء هذه مشارکه متواضعة یا بنت رسول الله بین یدیك أي أحزان تجرعت عائلة إمامنا الکاظم

لا اضحك الله سن الدهران ضحكت وال احمد مظلومون قد قهروا

اللهم إنا نقسم علیك بالآلام موسى ابن جعفر بغربة موسى ابن جعفر بأحزان موسى ابن جعفر ان تعجل فرج إمام زماننا ، وان توفقنا ان نكون له أطوع من الأمة لسیدها ان تعیننا علی طاعته ان توفقنا فی السعی فی قضاء حوائجه فی غیبه وفي حضوره ان توفقنا لان

نكون من يعينه على غيبته الشريفه بحق موسى ابن جعفر بحق الآلام موسى ابن جعفر بحق نورانيه موسى ابن جعفر ، بحق روحانيه موسى ابن جعفر ان لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا وان تجعل منازلنا في الجنان مجاوره لمنزل إمام زماننا ان لا تفرق بيننا وبينه طرفه عين ابد في الدنيا وعند الموت وفي قبورنا وفي مواقف يوم القيامة ان تعرفنا وجه إمام زماننا وعند الصراط وعند الميزان وعند تطاير الصحف وان توفقنا ان نأخذ بأذياله ثيابه الشريفه ان ترينا وجهه عند ساعات الاحتضار وهو يبشرنا بسروره وبرضاه وبشفاعته وبقبوله صلوات الله وسلامه عليه سيدي يا بقيه الله بحق جدك موسى ابن جعفر سيدي ارض عنا فان لم ترضى عنا فعفوا عنا فطالما يعفوا السيد عن عبده وهو عنه غير راض

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصل الله على سيدنا ونبينا محمد اله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(وَنَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)